مدارس الخدمة الاجتماعية

بمصر

مدرسة القاهرة :

مصر حديثة العهد بهذا النوع من المدارس التى ترمى الى إثارة اهتمام الجمهور بالمسائل الاجتماعية عن طريق الدراسات العلمية المنظمة ، وإعداد جيل يضطلع بأعباء الاصلاح الاجتماعى ، وتحسين الحالة العامة للشعب برفع مستواه الفكرى والمادى .

والواقع أنه كلما تعقدت المشكلات الاجتماعية فى بلد واستفحل أمرها ، وتعذر حصرها ، ظهرت الحاجة الى "النطاسيين الاجتماعيين" من ذوى المؤهلات الخاصة ، يشخصون الداء ، ويصفون الدواء ، ويقومون بتنفيذ المشروعات الجسيمة ، وإقامة أسس قوية للنشاط الاجتماعى ، وتوجيه الأذهان الى الحقائق والمعلومات التى تتعلق بوسائل الخدمة الاجتماعية .

وقد أقدمت " الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية " على تأسيس مدرسة نموذجية بالقاهرة ، بقصد تخريج عدد من الاخصائيين والاخصائيات المدربين تدريبا فنيا كاملا للاشتغال بأعمال الخدمة الاجتماعية كمهنة ، وإعداد متطوعين ومتطوعات ممن يأنسون فى أنفسهم ميلا للقيام بالأعمال الاجتماعية ، ومعاونة الدائبين بالعمل فى المنشآت الخيرية على تفهم أحدث النظريات والطرق العلمية فى الميدان الذى يعملون فيه ، وإثارة اهتمام الرأى العام بأعمال الخدمة الاجتماعية ووسائل تحقيقها .

افتتحت أولى مدارس الخدمة الاجتماعية فى سنة ١٩٣٧ بالقاهرة ، وهى على قسمين : الأول ليلى للذكور ، والثانى نهارى للإناث ، واشترط فى طالب الالتحاق أن يكون له ميل للقيام بأعمال الخدمة الاجتماعية ، وأن يكون حائزا على شهادة إتمام الدراسة الثانوية . وجعلت

رسوم الدراسة مائة قرش عن كل علم يدرسه الطالب من العلوم الستة المقررة للعام الدراسى ؛ أما الطلبة الذين يختارون علوما خاصة فيدفع كل منهم مائة قرش عن كل علم يدرسه ، ويدفع عن مدة التدريب العملى جنيهين مصريين فى السنة الثالثة التى هى بمثابة دراسة عملية فى المؤسسات الخيرية والاجتماعية .

وتمنح المدرسة شهادة " دبلوم الخدمة الاجتماعية " . وتستغرق الدراسة النظرية للحصول على هذه الشهادة سنتين تقسم كل منهما الى ثلاث فترات دراسية ، مدة كل فترة ثلاثة أشهر ، وتبدأ الفترة الأولى من شهر اكتوبر من كل عام ، ويعقد فى نهاية كل فترة امتحان تحريرى وشفوى فى العلوم التى تدرس خلالها .

ويقوم الطالب علاوة على دراسته بدراسة عملية تحت إشراف المدرسة خلال شهر سبتمبر الى شهر مارس بعد انتهاء إجازة السنة الثانية مباشرة .

ويتقدم الطالب فى نهاية مدة التدريب العملى للامتحان بحث عن مشكلة من المشاكل الاجتماعية فى مصر ، ويعتبر الطالب ناجحا اذا حصل على ستين فى المائة على الأقل من النهاية العظمى لكل مادة .

ويتكون منهاج الدراسة من عدة مواد أهمها : دراسات فى علم النفس ، وعلم الصحة ، وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد ، ثم المسائل الريفية ، وطرق الخدمة الاجتماعية ، ومشكلات العمال ، وأعمال الأندية ، والعناية بالأطفال المتشردين والمهملين ، وتتناول الدراسة العملية القيام بأبحاث خاصة فى المؤسسات الاجتماعية مع إعداد رسالة تتضمن نتيجة هذه الأبحاث .

وتتناول الدراسة فى القسم النهارى — وهو مخصص للتطوعات من السيدات والآنسات اللواتى يقع على عاتقهن أعظم جانب من أعمال الخدمة الاجتماعية — محاضرات مختلفة تتعلق بالمشكلات الخاصة بالخدمة الاجتماعية ، والعلاقات العائلية ، والأسس التى تنهض عليها هذه العلاقات ، وتنظم طرق الوقاية من الأمراض ، وإرشاد الناشئين لكل ما يتعلق بالصحة وتثقيف الأطفال ، وتوجيههم وجهات صحيحة .

وقد جعلت الرسوم المدرسية للقسم النهارى ٢٥٠ قرشا وتشمل الدراسة الكاملة ، واشترط ألا يقل سن الطالبة عن ١٧ سنة ، وتراعى المقدرة العملية فى اختيار الطالبات ، وتمنح المدرسة شهادات للأتى يتممن الدراسة الكاملة بنجاح .

لم يمض عامان على افتتاح مدرسة الخدمة الاجتماعية حتى قدر الرأى العام الجهود التى يبذلها القائمون بأمرها ، فى شتى نواحى الاصلاح الاجتماعى ، وزاد من شأن المدرسة أن انتخبت عضوا فى اتحاد مدارس الخدمة الاجتماعية الدولى ، وأن وافقت وزارة المعارف على تكوين لجنة للامتحان النهائى للطلاب ، وقررت منح المدرسة إعانة مالية سنوية .

وكان لتشجيع الحكومة والهيئات الخاصة أثره العميق فى مضاعفة مجهود المدرسة ونشاطها ، فان نشاطها لم يصبح قاصرا على طلابها وحدهم ، بل إن هناك أفرادا وجماعات فى مصر وفى الخارج ، يقصدون المدرسة للحصول على إرشادات ومعلومات و بيانات دقيقة فى ميدان الخدمة الاجتماعية .

و بالاضافة الى التثقيف الذهنى والى النفع الشخصى الذى يحصل عليه الطالب فانه كثيرا ما يعمد فى معالجة مشاكله الشخصية والعائلية ومساعدة من يتصلون به ، على ضوء الدراسات العلمية المنظمة التى يتلقاها بين جدران المدرسة ، مثال ذلك : أن أحد الطلاب لفت نظره كثرة الإصابات بالحمى التيفودية فى المنطقة التى يعيش بها ، فبحث العوامل التى أدت الى انتشار المرض وأرجعها الى وجود فضلات ضارة يستعملها الفلاحون لتحسين مزارعهم ، ولقد قام هذا الطالب بالقاء عدة دروس فى المدارس الابتدائية وحذر طلابها من أكل الخضراوات النيئة من الحقول ، ثم واجه السلطات المسئولة باكتشافه وحثها على الاهتمام بالموضوع مما كان له أثر ظاهر فى تحسين الحالة الصحية ، فوجهت العناية لمنع استعمال هذه الفضلات ، وهناك طالب آخر نجح فى اقناع أهل امرأة من قريته مصابة بداء السل وفدت على القاهرة للعلاج بوجوب إبقائها فى المصحة وعدم عودتها الى القرية قبل أن تنال الشفاء حتى لاينتشر المرض فى البلدة . وقد تمكن بعد صعوبات جسيمة من ابقائها بالمستشفى بالقاهرة ، كما تمكن طالب ثالث من النجاح فى معاملة أخيه الشاذ وتوجيهه التوجيه الصحيح نتيجة دراسته للحالات الشاذة والمشكلة بالمدرسة .

و يوجد خمسة من الطلاب استباقوا الحصول على وظائف فى ميدان الخدمة الاجتماعية وشغلت إحدى الطالبات وظيفة زائرة صحية فى وزارة المعارف . كما تشغل طالبة أخرى وظيفة سكرتيرة قسم الاخصائيين الاجتماعيين . و يشتغل الآن ثلاثة من الطلاب فى مؤسسة الزفاف الملكى التى أنشأتها محافظة القاهرة لإيواء أطفال الشوارع .

وسوف تبرز القيمة العملية لخريجى مدارس الخدمة الاجتماعية عند ما تنمو المشروعات الاجتماعية وتكثر المؤسسات الخيرية فتحتاج الى استخدام اخصائيين من ذوى المؤهلات والكفايات الممتازة ليقودوا الحياة الاجتماعية الى أنبل الأغراض والوصول بها الى أسمى الغايات .

مدرسة الاسكندرية :

تأسست مدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية سنة ١٩٣٦ تحت رعاية اتحاد المشتغلين بالخدمة الاجتماعية بالاسكندرية واتحاد خريجات الجامعات ، وتنحصر أغراضها فى :

(١) تهيئة فريق ملم بالمعلومات التى تؤهله للعمل فى المنشآت الاجتماعية والخيرية الموجودة والتى ستوجد فيما بعد .

(٢) ارشاد الذين يرغبون فى مساعدة إخوانهم ولكنهم لا يستطيعون القيام بذلك بسبب عدم توافر الخبرة والتشجيع الكافى .

(٣) إثارة اهتمام الجمهور بطريق الخدمة الاجتماعية وأنظمة المنشآت الاجتماعية الملائمة لحاجات البلاد .

والمدرسة ذات صبغة دولية ومحايدة من الناحيتين السياسية والدينية ولا ترمى لأى غرض تجارى .

وتحصل المدرسة على مواردها مما يدفعه الطلبة وهو مبلغ ستة جنيهات سنويا عن كل طالب ، ومما يجود به أعضاء لجنة رعاية المدرسة ، ومن الاعانات التى تدفعها الحكومة .

وتدير المدرسة لجنة تنفيذية مكونة من مندوبين عن لجنة رعاية المدرسة ومن بعض أساتذتها الذين يكرسون جزءا من وقتهم وجهودهم لخدمتها . وهؤلاء الأساتذة حاصلون على درجات جامعية أو من خريجى مدارس الخدمة الاجتماعية أو من كبار الاخصائيين .

والمدرسة تحت رعاية لجنة تجمع بعض الشخصيات البارزة بالاسكندرية من الجاليات المختلفة الذين يهتمون بالأعمال الاجتماعية . والغرض من هذه اللجنة نشر وتشجيع فكرة الخدمة الاجتماعية المنظمة بين الشعب ، وتسهيل تشغيل المتخرجين من المدرسة .

وقد تطوعت لإدارة المدرسة أثناء السنتين الأولين مدام فيستر وتديرها الآن مدموازيل أجيون .

وقد بلغ عدد طلبة المدرسة النظاميين عند إنشائها سنة ١٩٣٦ المتداخلة فى سنة ١٩٣٧ اثنى عشر طالبا وظل عددهم يتزايد حتى بلغ الآن نحو أربعين طالبا وطالبة بينما يتراوح عدد الطلبة المستجدين بين ٥٠ و ٦٠ كل سنة .

وتنقسم المدرسة الى قسمين : احدهما تلقى الدروس فيه باللغة العربية ، والآخر تلقى الدروس فيه باللغتين الانجليزية والفرنسية .

والتعليم بالمدرسة مشترك ويشترط للالتحاق بها وجوب حصول الطالب أو الطالبة على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها وألا يقل سنه عن ثمانية عشر عاما .

وتلقى الدروس مساء ما بين الساعة الخامسة والثامنة يوميا ماعدا أيام الجمعة والأحد .

وتقبل المدرسة مستمعين ومستمعات ولكنهم لايقبلون امتحانات المدرسة ولا يقبلون فى السنة التمرينية ولاينالون أية شهادة ، ويدفع المستمعون مبلغ ٢٠ قرشا شهريا عن كل مادة .

ومدة الدراسة سنتان تليهما سنة تمرينية فى المنشآت الاجتماعية فى مصر أو فى الخارج ، وبعد أن يؤدى الطالب الامتحانات الضرورية ويقدم بحثا مستمدا من تجاربه العملية ، ينال دبلوم مدرسة الخدمة الاجتماعية .

ومواد الدراسة هى : مبادئ علم الاجتماع ، علم النفس ، الاقتصاد السياسى ، طرق الخدمة الاجتماعية ، التشريع الاجتماعى ، المشاكل القروية ، التربية العملية ، تنظيم أوقات الفراغ ، الصحة والاسعاف الأولى ، التشريح ووظائف الأعضاء ، اللغة الفرنسية .

وبفضل انضمام هذه المدرسة الى اللجنة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية بناء على دعوة منها ، وهى التى تجمع معظم مدارس الخدمة الاجتماعية فى العالم ، قد أمكن لهذه المدرسة أن تحصل لتلميذاتها على فرص للتمرين فى بلجيكا وسويسرا وفرنسا وانجلترا .

وتقترح المدرسة على طلبتها القيام بدراسات للتخصص وأهم هذه الدراسات هى : ممرضات وزائرات صحيات واجتماعيات ومساعدات بالمستشفيات ، أعمال اجتماعية بالريف ، أعمال اجتماعية بالمصانع ، أعمال وقائية للأخلاق ، أندية ومعسكرات ومصايف للأطفال ، الأعمال الادارية فى الجمعيات ، الأعمال المتعلقة بالتربية فى الجمعيات ، تربية الأطفال الشواذ ، والأطفال المجرمين .